مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-014-001-012

معركة المرجة بمنطقة سعيدة 14 أكتوبر 1958

Battle of Marjah in Saida 14 October 1958

اسم ولقب المؤلف المرسل: زاوي بوبكر- Zaoui Boubakar صص261- 274
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر ب- قسم التاريخ- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة/البريد الالكتروني: boubakar.zaoui@univ-emir.dz

تاريخ استقبال المقال: 2023/12/27.. تاريخ المراجعة: 2024/01/07.. تاريخ القبول: 2024/04/03..

الملخص باللغة العربية: ساهمت منطقة سعيدة مساهمة فعالة في العمل الثوري ضد قوات الجيش الفرنسي، وقد ساعد على ذلك موقعها الاستراتيجي الهام جغرافيا وتنظيميا، باعتبارها تتوسط مناطق الولاية الخامسة، فضلا عن الطبيعة الجغرافية المكونة من الجبال والأحراش خاصة في مناطق الشمال، ما ساعد في فعالية المعارك والاشتباكات خاصة في المرحلة ما بين 1956 حتى نهاية 1958.

تستهدف هذه الورقة العلمية تسليط الضوء على أحد أهم المعارك التي حدثت بين كتائب جيش التحرير الوطني وقوات المستعمر الفرنسي بإقليم ولاية سعيدة، وبالضبط في منطقة المرجة في المنطقة الحدودية ما بين المنطقة السادسة والمنطقة الخامسة بالولاية الخامسة التاريخية، والتي اندلعت بتاريخ 14 أكتوبر 1958، وخلفت خسائر معتبرة في قوات الجيش الفرنسي من جهة، ونتج عنها استشهاد ما يفوق المئة مجاهد من عناصر الكتيبة الثانية والخلايا التابعة لها.

نرتكز في هذه المساهمة على عدد من الوثائق الأرشيفية الصادرة عن قيادة القطاع العسكري بسعيدة sos فضلا عن الشهادات المكتوبة والحية للفاعلين والمشاركين في المعركة، في محاولة لتجاوز قلة الدراسات الأكاديمية حول منطقة سعيدة خلال الثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية: المرجة، سعيدة، المنطقة السادسة، جبال تافرنت، 11° de choc (opération moselle)، القطاع العسكري سعيدة، حوزي علي، حمدي أحمد.

ABSTRACT : Saida region made an effective contribution revolutionary against the French army forces, because of its important strategic location geographically " mountain and jungles " and organizationally as it is in the middle of the regions of the fifth state to effectiveness of battles and clashes Between 1956 until the end of 1958.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

This scientific paper sheds light on one of the most important battles that took place between the brigades of the National Liberation Army and the French colonial forces precisely in the Marjah region in the border between the sixth and the fifth region on October 14, 1958 and left losses in the French army forces and hundreds of martyrs of the 2nd Battalion and its affiliated cells .

We base this contribution on a number of archival documents issued by the leadership of the military sector (SOS), as well as written and participants in the battle to overcome the lack of this study

Keywords: Marjah, saida, region six , tafrent , 11° de choc , (operation mosselle) , military sector , hawzi ali , hamdi ahmed

المقدمة: بالرغم من مرور ما يفوق الستين عاما على استقلال الجزائر، وهي الفترة التي حفلت بعدد هائل من البحوث والدراسات، التي أحاطت في مجملها بمجالات العمل الوطني في مختلف جوانبه السياسية والعسكرية، في دراسات تميزت إما بالشمولية؛ أي دراسة الثورة التحريرية في بعدها الوطني، أو دراسات ذات بعد محلي مونوغرافي خصصت لمنطقة ما ضمن التراب الوطني، إلا أن المطلع على تلك البيبليوغرافيا يجد أن عديد المناطق لازالت لم تحظ بالدراسة والاهتمام ونفض الغبار عن مساهمة رجالها ونسائها في الجهد الثوري من أجل تحرير هذا الوطن الغالي.

ولعّل منطقة سعيدة خير مثال على ما سبق التنبيه عليه آنفا، من حيث ضآلة البحوث والدراسات حول تاريخ الثورة بها، اللهم إلا عدد من الشذرات والمباحث المبعثرة في بحوث عامة، أو تلك المتعلقة بتاريخ الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) ككل، وهو ما شكل حافزا موضوعيا ووجدانيا من أجل المساهمة بشكل يعيد الاعتبار لتاريخ سعيدة.

مع اندلاع الثورة في 01 نوفمبر 1954 أصبحت سعيدة ضمن خريطة المناطق التاريخية تتبع القسم07 الذي يتخذ من غابات تلاغ بسيدي بلعباس مقر قيادة له وعلى الرغم من ترسخ الوعي وبداية تشكل النظام الثوري بين شبانها في أعقاب مرحلة الاندلاع، إلا أن مقررات مؤتمر الصومام خاصة في بعدها المتعلق بالتقسيم الإداري للمناطق هي التي ستعطي دفعة قوية للنشاط الثوري، حيث انضوت ضمن المنطقة السادسة التاريخية التي تضم ثلاث نواحي:

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الناحية الأولى معسكر، أما الناحية الثانية والثالثة فتقع ضمن الحدود الإدارية لسعيدة الولاية[1].

لقد كان لتضاريس منطقة سعيدة الجبلية خاصة نواحي الحساسنة وسيدي اعمر وتافرنت وذوي ثابت، فضلا عن احتضانها لمقر قيادة المنطقة السادسة، الأثر الكبير في نشاط ونوعية العمليات الثورية بها، حتى أضحت بؤرة رعب لجنود الجيش الفرنسي خاصة في الفترة الممتدة ما بين منتصف 1956 وحتى نهاية سنة 1958، يقف دليلا على هذا عدد المعارك ونوعية العمليات الفدائية التي قام بها جنود وفدائيو جيش التحرير الوطني، وكذا حجم الخسائر التي لحقت بالجيش الفرنسي.

ولعل من أبرز تلك المعارك معركة المرجة المشهورة، والتي تحظى بحيز هام واهتمام كبير لدى الذاكرة المحلية، نظرا للنتائج المترتبة عنها، وعلى وجه الخصوص الخسائر التي ألحقت بالطرفين، سواء من طرف الجيش الفرنسي، أو حتى جيش التحرير الوطني، ولن ينتظر الجيش الفرنسي طويلا بعدها ليدفع بأحد أعمدة حربه بالجزائر، ألا وهو العقيد مارسال بيجار ليعينه كقائد للقطاع العسكري بسعيدة.

سنحاول من خلال هذه المساهمة العلمية استثمار عدد من الوثائق والشهادات الحية، لتسليط الضوء على هذه المعركة الهامة في مسار عمليات جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة، مستهدفين الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي ظروف اندلاع المعركة؟ ما هي حيثيات وملابسات القتال بين جيش التحرير وقوات الجيش الاستعماري أثناء المعركة؟ ما هي النتائج والخسائر المترتبة عنها في كلا الطرفين؟

1- الظروف العامة لاندلاع المعركة:

1-1 جسامة الخسائر في قوات الجيش الفرنسي: شكلت سنة 1958 ذروة النشاط الثوري بمنطقة سعيدة، حيث استطاعت كتائب الثوار القيام بعمليات نوعية ذات تأثير واضح على الجيش الفرنسي بمختلف وحداته، وكذا التأثير السلبي على نفسية ومعنويات المستوطنين خاصة في الأرياف والبوادي، حيث أملاكهم وممتلكاتهم الزراعية.

1 - ينظر الملحق رقم 02

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- **معركة واد الكفاح 10 مارس 1958:** الكتيبة الثانية بقيادة "الحاج مشري" والمسؤول العسكري للمنطقة "السي المجدوب" وبأمر من الأخير، تقيم كمين ضد موكب عسكري للكتيبة الأولى لـ1/8RIM.، بمنطقة واد الكفاح[1]، قاد العملية "المجدوب" وتسببت في مقتل قائد الكتيبة النقيب أوغست سنسفلدر (sensfelder auguste) وغنم 56 قطعة سلاح فردي على الرغم من أن بعضها أتلف من طرف العسكر الفرنسي، وقطعتين(02) FM BAR أمريكية الصنع، و06 رشاشات من نوع MAT49، و03 بندقيات من نوع (GARAND)، وكمية من الذخيرة والقنابل اليدوية[2].

- **معركة اللوكدة 12 مارس 1958:** وقعت هذه المعركة في منطقة "العماير" بالمكان المسمى **"اللوكدة"** حيث وقع اشتباك عنيف في 12 مارس1958، بعد ملاحقة القوات الفرنسية لعناصر الكتيبة التي نفذت كمين واد الكفاح، نتج عنها استشهاد 67 شهيد ما بين مدنيين وعسكريين وإصابة 25 آخرين، وتمكن باقي أفراد الكتيبة من الانسحاب نحو "تيرسين"، حيث قدرت أعدادهم ب71 مجاهد من جملة 146 كانوا ضمن الكتيبة، وهذا حسب تطابق الروايات المحلية من المجاهدين الذي حضروا للمعركة[3].

- **معركة تيفريت 18 جوان 1958:** تعد هذه المعركة من أبرز المعارك التي أشرف عليها الرائد المجدوب بنفسه، حيث تم تكبيد العدو الفرنسي خلالها خسائر معتبرة.

بعد ورود معلومات استخباراتية للرائد المجدوب عن مرور وحدة عسكرية فرنسية من المجموعة الخامسة (chasseurs à pied) قادمة من فرندة فتخمارت بولاية تيارت حاليا، نحو مدينة سعيدة مرورا بمنطقة "بالول"، بقيادة الملازم الأول (josz)، أمر عناصر الكتيبة الثالثة بنصب كمين لها في منطقة "تيفريت" ليلة 18 جوان 1958، وفي حدود الثامنة ونصف مساءا اندلع الاشتباك الذي أسفر عن خسائر هامة بصفوف القوات الفرنسية، واستدعى الأمر من

1- واد الكفاح: نسبة للمجاهد مسؤول مركز" ناظر مداح" الملقب بالكفاح، الذي استشهد في أفريل 1958، حيث سمي المكان بواد الكفاح نسبة له، والمنطقة تتبع تيفريت القسم 45 الناحية02 المنطقة06.

2 - tayeb nehari, témoignage écrit archive personnelle, à partir du p04, et SAID BENABDELLAH, la bataille du djebel el kifah, (ancien moudjahid) dans " récits de feu" présentation de Mahfoud kaddache, p153 , 159.

3 - أقيم نصب تذكاري مخلد لشهداء هذه المعركة باللوكدة .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قوات العدو طلب إمدادات من الوحدة المتمركزة ب "بالول"، والمتمثلة أساسا في طائرتين من نوع T6[1].

تمثلت خسائر الجيش الفرنسي حسب الإحصائيات في:

- 19 قتيل من الجيش الفرنسي
- عدد كبير من الجرحى
- إحراق 05 شاحنات بالكامل
- غنم 20 قطعة سلاح[2].

الملفت للانتباه هو أن الجنرال قاشي يربط بين هذه المعركة و ما تكبده الجيش الفرنسي وقتها من خسائر وبين قرار القيادة العامة للجيش الفرنسي على مستوى العاصمة والقاضي بشن حملة عسكرية كبيرة في الولاية الخامسة بقيادة الجنرال jilles[3].

2.1 انتقال مقر القيادة نحو منطقة تافرنت: على أثر النتائج الايجابية المحققة، سارعت قيادة المنطقة لتغيير مكان استقرارها من المنطقة الحساسة بإقليم الناحية الثالثة، نحو تافرنت بإقليم الناحية الثانية، لتفادي عمليات التمشيط التي يمكن أن تبادر بها قوات الجيش الفرنسي للانتقام من خسائرها هناك، هذا فضلا عن الكثافة الغابية، وستستغل الفرصة لعقد اجتماع لكبار قادة المنطقة حضره كل من:

*النقيب: صغير جيلالي المدعو" سماعيل" قائد المنطقة.
*الملازم الأول: شايب الطيب المدعو" زكريا المجدوب" المسؤول العسكري للمنطقة
*الملازم الاول: الطيب نهاري مسؤول الإشارة والاستعلامات بالمنطقة.
*المجاهد يوسف دمرجي: مسؤول المصالح الصحية بالمنطقة.
*المجاهد زين العابدين بن غلال: قائد الناحية الاولى معسكر
*المجاهد: مناد عبد القادر المدعو سي عبد الرزاق[4] قائد الناحية الثانية

1 -Robert Gaget , commondo Georges des harkis de Fe, Edition Jacques Grancher , Paris ,1990 ,p 38

2 - Robert Gaget , ibid ,p38

3 -ibid ,p 39

4 - مواليد 1920/12/20، ينحدر من دوار الخلافة بفرندة، لقاء مع الباحث: حسين والي، بتاريخ 12 فيفري 2022.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

*المجاهدان مصطفى مولاي وستوتي عبد الرحيم المدعو(بوزيد) ممثلي الناحية الثالثة (الحساسنة)

*المجاهد: سي ميلود حصاب المدعو (سي عبد النوار): ضابط الاتصال العسكري[1].

3.1 عمليات التمشيط الفرنسية بالناحية الثانية واصطدامها مع قوات جيش التحرير:

تزامنت هذه التحركات مع إقدام الجيش الفرنسي على إرسال كتيبة كومندو مغاوير من: 11e regiment parachutist de choc، التابع لمديرية المخابرات الفرنسية (sdece) والمخصص للتدخل في المناطق الخطرة[2].

سارع هذا التشكيل للتدخل بمنطقة تافرنت دون أن يعلم نوعية وحجم المجموعات الثورية بها وشرع في عمليات استنطاق مركز وترهيب للسكان المحليين بتافرنت، استطاع من خلالها الحصول على معلومات هامة مرتبطة بتمركز الكتيبة الثانية بالمنطقة مع عدد من المسبلين، وأفراد من المجاهدين الشرطيين المكلفين بالجمركة هناك.

حرص هذا الفوج على تتبع آثار المجموعات الثورية وهو الأمر الذي بلغ قيادة الكتيبة الثانية، ما جعلها تتراجع متفادية الصدام المباشر مع قوات العدو.

بالموازاة مع ما سبق ذكره، كانت المنطقة تشهد عمليات تمشيط واسعة يقودها الجنرال جيل (jean jilles)، وهي حملة تمشيط واسعة قادها هذا الجنرال في محاولة منه للقضاء على النشاط الثوري بالغرب الجزائري عبر حشد المظليين وقوات اللفيف الأجنبي reserves générales[3].

هذه الظروف جعلت الكتيبة في حالة حصار مطبق، ما دفعها للتراجع أكثر وتجاوز الطريق المعبّد المتجه نحو برطولو (يوب حاليا)، واتجهت نحو المنطقة المسماة "المرجة"، وهي منطقة تتبع المنطقة الثورية الخامسة ضمن التقسيم الإداري والجغرافي للثورة آنذاك.

1 - Ali nehari, les actes de bravoure, du chahid chib tayeb, dit: commandant mejdoub zakaria (1933-1960) w. v, Edition Rachad, Algérie , 2015, pp 62,63.

2 - rapport mensuelle de secteur opérationnel de Saida sos de , mois de octobre 1958 ,p 02.

3 - jean balazuc, guerre d'Algérie: une chronologie mensuelle mai 1954 décembre 1962, L'halmattan, France, 2015, p283.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لقد كانت الكتيبة الثانية آنذاك تحت قيادة المجاهد حوزي علي المكنى "بّا علي"[1] ويساعد قائد الكتيبة المجاهد: سي أحمد بلخوجة المكنى "موطني"، وثلاث فصائل يقودها كل من:

- المجاهد: موكيل عامر المكنى" النمر"[2].

- المجاهد: بن حبيب، من المنحدرين من معسكر

- المجاهد: مرداسي العربي: المكنى" لخضر ولد العلجة" ينحدر من خنشلة وهو من أوائل الفارين من الجيش الفرنسي سنة 1956[3]، فضلا عن فرقة كومندو بقيادة المجاهد: عصام عدّة.

بالإضافة إلى فصيلة مسبلين على رأسها المجاهد: "سي العربي" وأفراد الشرطة التابعة للثوار والجمارك المكلفين بمراقبة المنطقة[4].

2- اندلاع المعركة 14 أكتوبر 1958: لقد كانت هذه الظروف مؤشرا واضحا على قرب نشوب معركة حامية الوطيس بين الطرفين، وهو الأمر الذي كانت قوات الجيش الفرنسي تتأهب له بشكل كبير مستغلة في ذلك المعلومات المقدمة من طرف فوج المخابرات 11° de choc وتشكلت قوات الجيش الفرنسي المحاصرة للمنطقة من الفرق التالية:

- وحدات القطاع العسكري بسعيدة

1 - ينحدر من منطقة الخميس بتلمسان استشهد لاحقا في نقموت سيدي أعمر في 01 أوت 1959 على يد فرق القومية التابعة لقطاع سيدي بوبكر،ينظر، زاوي بوبكر، حسين والي، تاريخ ثورة التحرير بمنطقة سعيدة، دار خيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص 80.

2 - استشهد لاحقا في معركة المرجة.

3 - مرداسي العربي: المدعو لخضر ولد العلجة و"ولد الرومية" مواليد 1920/12/21 بخنشلة، من قدماء المجندين في حرب الهند الصينية، انضم للثورة وشارك في عدد من العمليات، استشهد في صيف 1959 بمنطقة أولاد موسى قرب العين البيضاء بذوي ثابت. ينظر، شهادة المجاهد بوطالب لعرج، ضمن برنامج إذاعي على أمواج إذاعة سعيدة الجهوية، الدقيقة: 21:16، ويراجع كذلك، زاوي بوبكر، حسين والي، المرجع السابق، ص **80**

4 - لقاء مع الباحث العصامي في تاريخ الثورة بمنطقة سعيدة السيد حسين والي بمقر سكناه بسعيدة بتاريخ 12 مارس 2022 .وهو من مواليد 1950/03/12 بسعيدة، ابن المجاهد والي آيت قاسي رئيس بلدية سيدي بوبكر سابقا، وهو من المهتمين بتاريخ سعيدة الثوري والمحبين له، حيث كون رصيدا ضخما من الوثائق الأرشيفية من داخل الوطن ومن مراكز الأرشيف بفرنسا، وباعتباره عاصر عددا من المجاهدين أتاح له ذلك عقد حوارات مع عدد منهم وتدوين تلك الشهادات، ما يجعله بحق أحد المراجع التي يستند إليها الباحثون الشباب في سعيهم لنفض الغبار عن تاريخ سعيدة الثوري.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- وحدة Le 14e bataillon de tirailleurs algériens (BTA)

- 1/8RIM (régiment d'infanterie motorisée)

- عناصر السبايس المستقدمة من منطقة فنوان.

- قوات اللفيف الأجنبي من عين الحجر[1].

- 01REP، وهم عناصر اللفيف الأجنبي المظليين تحت قيادة العقيد (Albert Brothier) وهي وحدة التي أرسلها الجنرال"jilles "، بعد الطلب المقدم من طرف قيادة القطاع العسكري بسعيدة، أقامت هذه القوات خيمة قيادة بالتخوم المحاذية متأهبة للمعركة، وأطلقت على العملية اسم (opération mosselle)[2].

قبيل نشوب المعركة أي قبل 14 اكتوبر تمكنت قوات الجيش الفرنسي من أسر كل من:

- المجاهد مناد عبد القادر المكنى "سي عبد الرزاق" بعد إصابته جراء عمليات 11° DE CHOC .

- المجاهد: زاوي مسؤول المؤن بالقطاع 55 التابع للناحية الثالثة.

- المجاهدة: كسيرة خيرة المدعوة "نصيرة" وهي ممرضة تنحدر من نواحي معسكر من مواليد 22 جانفي 1942، وكانت قد التحقت بالثورة سنة 1956.

- المجاهدة: وهيبة ممرضة.

- الكاتب الخاص بناجي قويدر.

- المجاهد عبد الحق محمد المدعو "سي الطاهر"[3]: ينحدر من "الملعب" نواحي تاخمارت، قائد القطاع 35 الناحية الثانية، أعدم لاحقا وتركت جثته بمزرعة" mercier"[4].

لقد كانت عمليات الأسر تلك حافزا كبيرا لقوات الجيش الفرنسي لمواصلة عمليات تضييق الخناق على الكتيبة، ومحاولة القضاء عليها.

1 - مقابلة مع المجاهد عضو اتصال عسكري بغاوي بن عثمان ولد محمد، المولود في 02 أفريل 1936 بعين المانعة. الذي كان شهد المعركة من على جبل حمّار بولوفة بجبل بوعتروس رفقة العروسي لعروسي، تمت المقابلة سنة 2014.

2 - jean balazuc, p 283.

3 - rapport mensuelle, p04

4 - زاوي بوبكر، حسين والي، المرجع السابق، ص 80.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تفيدنا شهادة المجاهد عضو اتصال عسكري" بغاوي بن عثمان ولد محمد" بمعلومات بالغة الأهمية حول المعركة، ففي الصباح الباكر من يوم 14 أكتوبر 1958 تشرع طائرة استطلاع من نوع موران (Morane) في القيام بتحليق استطلاعي في المنطقة لرصد تحركات المجاهدين هناك، لتسندها في حدود الساعة العاشرة صباحا طائرة (B 26) ، التي شرعت في إطلاق قنابل شديدة الانفجار على تخوم المرجة، حيث كانت تتمركز الكتيبة الثانية، في حين أسند لطائرة (T 06) مهمة القيام بعمليات قصف مُرَكَز بالرشاشات[1].

ولم يقف الأمر على ما سبق، بل استقدمت عدد من طائرات الهليكوبتر من نوع (BANANES) التي قامت بإنزال لعناصر اللفيف الأجنبي التابع للعقيد (BROTHIER)، والذين أُسند لهم عمليات التمشيط باستخدام الصافرات، نظرا لحالة الحرائق الغبار فضلا عن الحرارة الشديدة التي أدت لمحدودية النظر.

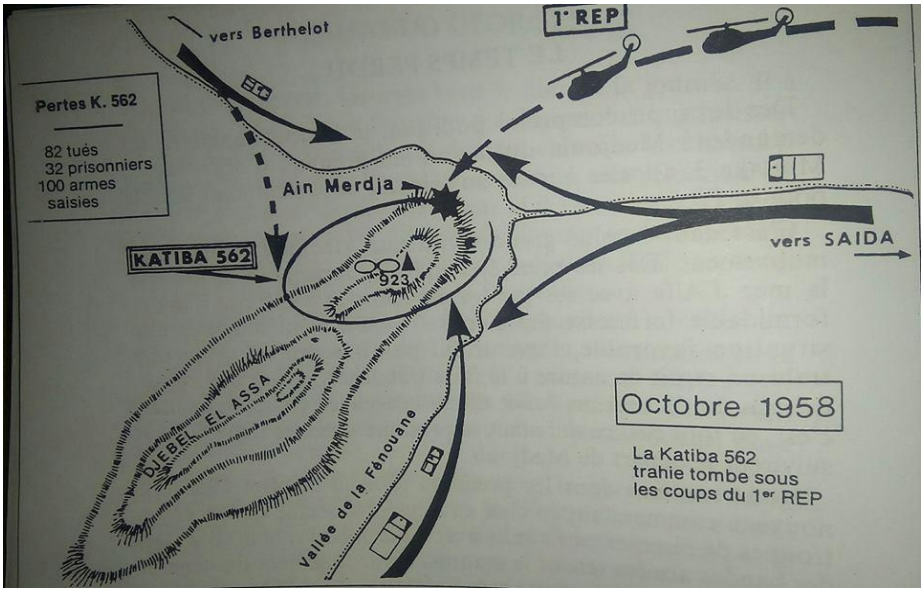

الشكل رقم01: مخطط معركة المرجة 14 اكتوبر 1958[2]

1 - مقابلة مع المجاهد بغاوي بن عثمان سنة 2014.

2 - robert Gaget, , op, cit p 40

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

3- نتائج المعركة: امتدت المعركة طيلة يوم كامل تكبد فيها الطرفان خسائر معتبرة، ولئن تكتمت قوات الجيش الفرنسي على خسائرها فإن سيارات الإسعاف التي كانت مخصصة لإجلاء القتلى والجرحى ما بين خيمة القيادة ومستشفى سعيدة بشكل لافت، تدل دلالة واضحة على أن العدو الفرنسي تكبد خسائر معتبرة وإن لم يفصح عن الأرقام في حين أسقطت مروحيتان وطائرة T06 المعروفة بالطائرة الصفراء[1].

تفاوتت الأرقام حول عدد شهداء هذه المعركة، فحسب تقرير غير نهائي لقيادة القطاع العسكري بسعيدة، الذي نرجح كذلك عدم احتسابه للقتلى المدنيين كذلك، فقد بلغ عدد الشهداء 61 شهيد، و11 أسير، وغنم 42 MG و 24/29 FM، وكذا 24 بندقية حربية، و10 بنادق صيد، و02 PM و 03 مسدسات[2]، أما الجنرال قاشي فقدر عدد شهداء المعركة 82 شهيد، و32 أسير واسترجاع 100 قطعة سلاح[3].

على أن النتائج النهائية تشير إلى استشهاد ما يفوق 100 شخص ما بين مجاهدين ومدنيين، وانسحاب حوالي 50 مجاهد نحو منطقة تافرنت، واستطاعت القوات الفرنسية استرجاع 100 قطعة سلاح[4].

وجدير بالتنويه أن منطقة المرجة كانت مقر قيادة المنطقة الخامسة وهو الأمر الذي يبدو لم تتفطن له قيادة الكتيبة الثانية، حيث استشهد جراء ذلك النقيب: حمدي أحمد المدعو سي عبد الهادي[5]، والملازم: بن عمير سليمان المكنى "سي خير الدين القروجي"[1] قائد الناحية الثانية بالمنطقة الخامسة، بالإضافة إلى عدد من مجاهدي ومسبلي المنطقة الخامسة[2].

1 - مقابلة مع المجاهد بغاوي بن عثمان، ينظر كذلك، زاوي بوبكر، المرجع السابق، ص ص 82،83.

2 - rapport mensuelle, p 03

3 - général robert Gaget, op.cit. , p 40

4 - استطعنا ا لوصول لعدد من وثائق الحالة المدنية خاصة سجل وفيات سنة 1958 بعين الحجر وبرطولو، و التي سمحت بالتعرف على 51 اسم شهيد لم تكن متداولة من قبل، يراجع أسماء الشهداء في الملحق

5 - مواليد 1925 بعين غرابة ولاية تلمسان، من قدماء المناضلين بجزب الشعب الجزائري، عين برتبة ملازم سياسي بالمنطقة الخامسة لسيدي بلعباس، ومساعد أول لسي فراج،، وعلى اثر ذهاب سي فراج نحو القاعدة الخلفية ، رقي لرتبة نقيب، وعين مسؤول المنطقة الخامسة، استشهد في 14 أكتوبر 1959، ينظر، علي نهاري، سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع ، سيدي بلعباس، 2008 ، ص 124.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

4. الخاتمة: اتضح من خلال ما سبق أن معركة المرجة 14 أكتوبر 1958، تعد بحق ملحمة من ملاحم جيش التحرير الوطني بمنطقة سعيدة، حيث قدمت فيه الكتيبة الثانية والخلايا التابعة لها ثمنا باهضا في سبيل كسر وقهر قوات الجيش الاستعماري البغيض، وبعد هذا العرض يمكن استخلاص النتائج التالية:

*كبدت قوات جيش التحرير بالناحية الثالثة خسائر كبرى للقوات الفرنسية خاصة معركة تيفريت 22 جوان 1958.

*انتقال مقر قيادة المنطقة السادسة من الناحية الثالثة نحو الناحية الثانية خيار تكتيكي لتفادي عمليات التمشيط التي يمكن أن تقوم بها قوات الجيش الاستعماري للانتقام من خسائرها هناك.

*تعد منطقة تافرنت منطقة ذات أهمية استراتيجية في عمليات جيش التحرير نظرا للكثافة الغابية والطبيعة الجغرافية لها، وهو ما دفع بقوات الجيش الفرنسي لإرسال كتيبة كومندو مغاوير من: 11e regiment parachutist de choc، التابع لمديرية المخابرات الفرنسية sdece والمخصص للتدخل في المناطق الخطرة

*اندلاع معركة المرجة في 14 أكتوبر 1958 كان في خضم تحركات كبرى للجيش الفرنسي، لعل من أبرزها حملة الجنرال جيل (jean jilles)، وهي حملة تمشيط واسعة قادها هذا الجنرال في محاولة منه للقضاء على النشاط الثوري بالغرب الجزائري عبر حشد المظليين وقوات اللفيف الأجنبي reserves generals كما أطلقت على العملية اسم (opération mosselle).

*أبلت قوات جيش التحرير البلاء الحسن، وقدم عناصره الغالي والنفيس، في سبيل صد الهجمة العسكرية غير المتكافئة، وكان من نتائج ذلك استشهاد ما يفوق 100 شخص ما بين مجاهدين ومدنيين، لعّل من أبرزهم قائد المنطقة الخامسة سي عبد الهادي، ونائبه خير الدين القروجي، حيث اختلطت دماء قوات المنطقة السادسة والخامسة في هذه المعركة البطولية.

---

1 - بن عمير سليمان: المدعو سي خير الدين القروجي، مواليد 1926 ، ينحدر من نواحي البيض وبالضبط دوار القراريح، من قدماء الجيش الفرنسي، امتاز بالشجاعة والبسالة في القتال، شارك في عدة معارك واشتباكات ضد قوات الجيش الفرنسي لعل من أبرزها كمين ضد الجيش الفرنسي خلف 12 قتيل ، استشهد في معركة المرجة 14 أكتوبر 1958، ينظر، علي نهاري، المرجع نفسه، ص ص 56، 57. .

2 - Ali nehari, p 40.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

*لازالت خسائر الجيش الاستعماري في هذه المعركة غير معروفة بالضبط للباحثين وجمهور المهتمين، نظرا لصعوبة الوصول للأرشيف المرتبط بهذه العملية، ونعتقد أن ذلك سيساهم مساهمة كبرى في كشف زوايا مخفية حول هذه المعركة.

5. الملاحق:

قائمة شهداء معركة المرجة 1958/10/14	
حمدي أحمد النقيب سي عبد الهادي	بن عمير سليمان سي خير الدين القروجي
صدمي أبو زكرياء: المولود 1931 بالقيطنة معسكر	صدمي علي: المولود في 1920 بالقيطنة معسكر
موكيل عامر النمر: المولود في 1934/04/06 الحساسنة	فيجل خليفة: المولود سنة 1934/02/18 سعيدة
درقاوي عبد القادر: المولود سنة 1931 دوار ولاد زماني	بلاحة بوزيد: المولود سنة 1936 أوزغلال أولاد عوف
عصام ميمون: المولود سنة 1935 دوي ثابت	خضير سماعيل: المولود سنة 1938 مسيردة
بوسعدية بوزيان: المولود سنة 1934 بالقيطنة	نحال مرزوق: المولود سنة 1920 بتافرنت
شنة جلول: المولود سنة 1924 بدوي ثابت	مصطفى شارف
عبد المالك	فيصل
شهيد غير معروف	ماحي
مختار	أحمد
Albert Norbert فار من اللفيف الأجنبي	شهيد غير معروف
بلغشام	شهيد غير معروف
جيلالي	بوحبيب
عيسى	بن علي
علي بن حبيب	عبد الحق محمد المدعو "سي الطاهر"
أحمد	بن فريحة
محمد	علال
عيسى	بوزيان
شهيد غير معروف	قويدر

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

محمد	شهيد غير معروف
مصطفى	شهيد غير معروف
محمد	امحمد
شهيد غير معروف	امحمد
شهيد غير معروف	امحمد
زغلول	شهيد غير معروف
Hernández فار من اللفيف الأجنبي مواليد 1936/09/18بإسبانيا[1]	بوخلوة عبد القادر
مقلالي الجيلالي	بلقاسم
نوري أحمد	مولاي لقرع
نحال أحمد مواليد 1938 من تافرنت	موسى بختاوي من تافرنت
صدوقي موفق من تافرنت	قريشي العربي من تافرنت
قشاوي محمد من تافرنت	يوسف ميمون من تافرنت
قندوز بلحول من عين الحجر	سهلي بن عثمان
عرجاني بوطالب	بوراس بوعبيد من سيدي اعمر
سهيبي عيسى من برطولو	نوري عبد القادر ينحدر من الحساسنة
بلحجار العربي سيدي يوسف	عصام زقاي
علاّم سعيد ينحدر من ذوي ثابت	شنّة علي ينحدر من ذوي ثابت
خشاب عبد القادر ينحدر من ذوي ثابت	هشماوي شيخ ولد الحبيب
هشماوي محمد ولد الهاشمي	الحاج حمدان

الملحق01: جدول لشهداء معركة المرجة 14 أكتوبر 1958

1 - قام بالتصريح بالشهداء السابق ذكرهم : الدركي الفرنسي juan Lucien، العامل بدرك برطولو، ينظر ، سجل وفيات سنة 1958 ببلدية عين الحجر.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

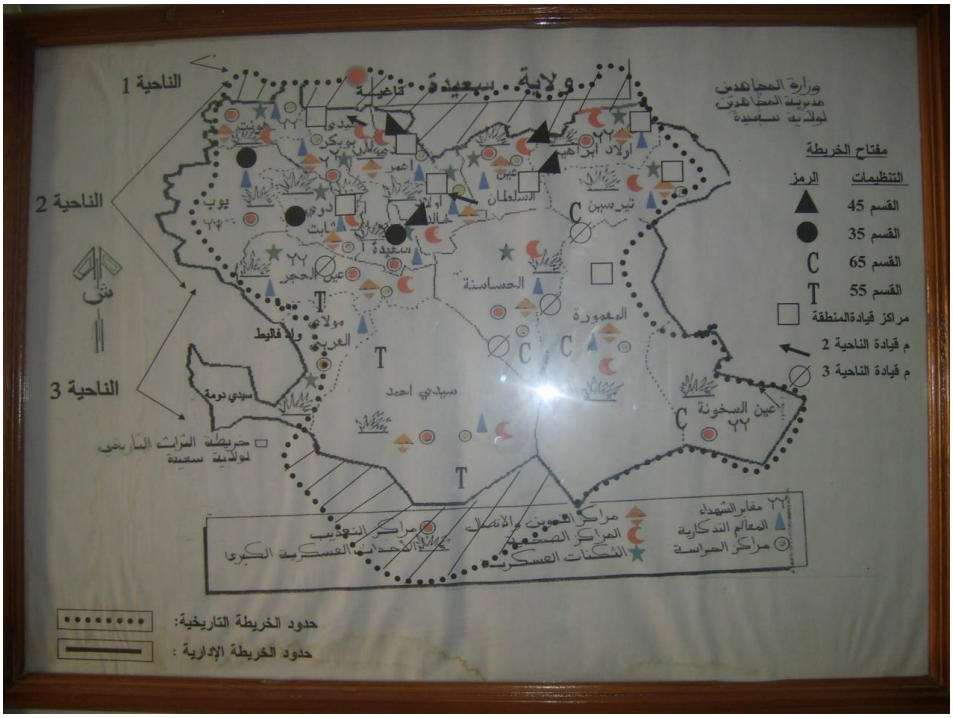

الملحق 02: سعيدة خلال الثورة التحريرية(الناحية الثانية والثالثة من المنطقة السادسة)

قائمة المصادر والمراجع: المصادر:

- Ali nehari, les actes de bravoure, du chahid chib tayeb, dit: commandant mejdoub zakaria (1933-1960) w. v, Edition Rachad, Algérie , 2015.

- général robert Gaget, commando Georges des harkis de Feu, Edition Jacques Grancher, paris ,1990.

- jean balazuc, guerre d'Algérie: une chronologie mensuelle mai 1954 décembre 1962, L'halmattan, France, 2015

- rapport mensuelle de secteur opérationnel de Saida sos de ,mois de october 1958

- SAID BENABDELLAH, la bataille du djebel el kifah, (ancien moudjahid) dans " récits de feu" présentation de Mahfoud kaddache.///- tayeb nehari, témoignage écrit , archive personnelle

- سجل وفيات سنة 1958 بلدية عين الحجر////- سجل وفيات سنة 1958 بلدية يوب

- شهادة المجاهد بوطالب لعرج، ضمن برنامج إذاعي على أمواج إذاعة سعيدة الجهوية

- مقابلة مع المجاهد عضو اتصال عسكري بغاوي بن عثمان ولد محمد، تمت المقابلة سنة 2014.

2.6 المراجع:

- زاوي بوبكر، حسين والي، تاريخ ثورة التحرير بمنطقة سعيدة، دار خيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022

- علي نهاري، سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، 2008 .

- لقاء مع الباحث: حسين والي بمقر سكناه بسعيدة، بتاريخ 12 فيفري 2022 / 12 مارس 2022.